الرياض
الاقتصادي

AL RIYADH - 12011 -
38th Year -
SUNDAY-13-5-2001

احد ١٩ صفر ١٤٢٢هـ - ١٣
يو ٢٠٠١م - العدد ١٢٠١١ -
السنة الثامنة والثلاثون

ادخال اصلاحات هيكلية على منظمة التجارة العالمية والنظام التجاري

الرياض - عبدالله الشماسي:

■ بتنظيم ودعوة من منتدى برونو كرايسكي للحوار الدولي ومنتدى الفكر العربي عقدت في مركز برونو كرايسكي في العاصمة النمساوية فيينا اجتماعات الدائرة المستديرة حول المفاوضات التجارية المتعددة الاطراف بحضور ومشاركة ممثلين عن الحكومات الاوروبية والسوق الأوروبية المشتركة والمنظمات العالمية المعنية بنظام التجارة العالمي ومراكز الأبحاث والجامعات وخبراء عرب واوروبيين.

وقد ترأس الاستاذ طلال ابوغزالة رئيس هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في التجارة الالكترونية التابعة لغرفة التجارة الدولية، باريس الجلسة الختامية وموضوعها مستقبل منظمة التجارة العالمية واثرها على الدول العربية.

وقد اوضح أبوغزالة انه رغم انتقاداته الأساسية للمنظمة يظل مؤمنا بها كحتمية لا مفر من التعامل معها اضافة الى ان العالم بدونها سيكون اكثر ظلما واصعب بيئة لأن عالما في ظل منظمة تصنع الأنظمة رغم ظلمها وعدم توازنها في كثير من الاحيان هو افضل من عالم لا انظمة فيه.

وعرض نتائج اجتماعه يوم الجمعة الماضي في جنيف مع المسؤولين في منظمة التجارة العالمية ومع رئيس ومدير عام المنظمة مايك مور والذي تناول العديد من المواضيع التي تهم المجتمع العربي لافتا الى اهمية الاجتماع العربي الوزاري التحضيري في جنيف والذي ينظمه مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «الانكتاد» في العشرين من يونيو القادم والهادف الى تنسيق الموقف العربي قبل الاجتماع الوزاري الرابع للمنظمة الذي سيعقد في الدوحة في التاسع من نوفمبر القادم.

وقد أوضح ابوغزالة ان مشاركته في الاجتماع القادم تهدف الى محاولة معالجة منظمة التجارة العالمية من الداخل لاصلاحها بدلا من محاربتها من الخارج او تركها تسير الى المزيد من الفشل والظلم بالنسبة لاغلب دول العالم وهي الدول غير المتقدمة.

وقد ركز ابوغزالة على ضرورة ادخال اصلاحات هيكلية اساسية على المنظمة في طريقة اتخاذ القرار، وتحديد الأولويات، وتنفيذ الالتزامات، ومساعدة الدول النامية على الاستفادة من الميزات بقدر ما يطلب منها الوفاء بالالتزامات، الامر الذي يتطلب مساعدات فنية واقتصادية لكي تتمكن الدول النامية من التعامل مع هذا النظام الدولي المعقد ولكي تستطيع الاستفادة من مزايا تحرير التجارة.

كما اوضح ابوغزالة ان نظام التفاوض للانضمام يجب ان تصاغ له مرجعيات وان لا يترك لـ «لوي الذراع» ذلك ان مبدأ تبادل المصالح في المفاوضات غير منصف عندما تتباين القدرة على العطاء.

وشدد أبوغزالة على دور القطاع الخاص، خصوصا في الدول غير المتقدمة، الذي اوضح ان لا دور له حتى الآن في التفاوض ولا في صنع الاتفاقيات رغم ان المعني والمتأثر الاول بها، مطالبا بايجاد صيغة لمشاركة المجتمع المدني في نشاطاته.

ومن العيوب التي لفت اليها ان المنظمة اعتمدت ثلاث لغات رسمية فقط (الانكليزية والفرنسية والاسبانية) واما اللغات الاخرى فلا وجود لها، وان كان هذا مقبولا عام ١٩٤٨ فانه غير مقبول حتما خصوصا وان اللغة الصينية مثلا ستكون لغة نصف سكان العالم بعد عقود قليلة.

وخلص ابوغزالة الى القول ان على المنظمة التي تصبح منظمة، وليس مجرد اطار للتفاوض كما تعرف نفسها، وان تضع انظمة لاتخاذ القرار بدل ان تتركها لما تسميه «التوافق» وهو في الحقيقة يعني حق الفيتو والذي تدافع عنه المنظمة بأنه لحماية الاقلية المهمة من استبداد الاكثرية.

وختاما اكد أن اجتماع سياتل كان نقطة تحول بالنسبة للدول النامية حيث ثبت ان النظام التجاري العالمي بحاجة لاصلاح وتلك هي فرصتنا لأن نعمل، وان نعمل سويا، لتحقيق اكبر قدر من المكاسب وتجنب ما يمكن من الاضرار.